Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبينما يتحدث عن تجلده وتماسكه أمام تحامل الدهر عليه فيقول : (وتماسكت حين زعزعنى الدهر) يتحدث أيضاً عن تجلد الإيوان تحت وطأة الدهر فيقول :

فـهـو يُـبْـدى تجلـداً وعـلـيـه كلكل من كلاكل الدهر مُرْسى[٣٥]

وبينما يتحدث الشاعر عن ترفعه وإباء نفسه وشموخه فيقول (وترفعت ...) نجده يعيد هذا الشموخ ليصف به الإيوان فيقول :

مُشْـمَـخِـرٌّ ، تـعـلـو لـه شرفـات رُفِعَتْ فى رءوس رضوى وقدس[٣٦]

كذلك نلحظ أن العدو المشترك بين البحترى والإيوان هو الزمان ، فهو ينسب كل ما أصابه إلى الزمان ، مرة بهذا اللفظ ، ومرة بلفظ الدهر ، ومرة بلفظ الأيام ، وينسب ما أصاب الإيوان أيضاً إلى الزمان ، مرة بلفظ الليالى ، وأخرى بلفظ الدهر ، وكذلك تبدل الحال بصفة عامة ، من النعيم إلى البؤس ، ومن خفض العيش إلى رهقه ، كان صفة مشتركة بين البحترى والإيوان كما يبدو فى كثير من الأبيات . وهكذا نجد البحترى لا يجعل اهتمامه الأول فى وصف المشهد من الناحية الحسية ، مع أن فيها مجالاً واسعاً لوصف البناء وأجزائه ومكوناته ، وألوانه وهندسته وزخرفته وغير ذلك ، وإنما يركز أكبر همه فى إبراز المشاعر والانفعالات ، لأنها الدافع الأصلى للقصيدة ، فضلاً عن أنها أبرز الظواهر فى شعره بصفة عامة ، حيث يبدو الاهتمام بالمشاعر النفسية من أبرز ما فى شعره .

ولقد أوضح لنا البحترى فى هذه القصيدة منذ مطلعها أنها ليست إلا مشاعر وانفعالات مشتركة بينه وبين آثار آل ساسان ، فيقول :

حضرتْ رحلى الهمومُ فوجَّـهْـ ـتُ إلى أبيض المدائن عنسى[٣٧]
أتسـلّـى عن الحظوظ وآسىَ لمحَلٍّ من آل ساسانَ درس[٣٨]
أَذْكـر تُـنيهـمُ الخطوبُ التوالى ولقد تُـذْكِرُ الخطوبُ وتُنْسى